الأسلوبية اللسانية

أولريش بيوشِل

ترجمة خالد محمود جمعة

[الدراسة الأسلوبية المعاصرة مرحلة متقدمة من البحث والتنقيب، موضوعها النتاج اللغوي المكتوب والمحكي، الشعري منه والنثري على اختلاف أنواعه، عرفت مذاهب واتجاهات متعددة، تناولت الأسلوب؛ أسلوب النص أو المقولة اللغوية من مناحٍ وجوانب متنوعة حسب هدف الباحث وطبيعة المدرسة التي ينتمي إليها.

وإيماناً مني بما بين الشعوب من تكامل فكري،

وحرصاً على التواصل الثقافي والعلمي مع المفكرين من حضارات وثقافات أخرى، ورغبة في إطلاع القارىء العربي على ما جاء عندهم من مساهمات في حقل الأسلوب والأسلوبية من المنظور اللساني جاءت ترجمتي لهذا البحث من اللغة الألمانية ليكون نموذجاً عن تلك المساهمات].

المُتَرْجِم

أولاً - الأسلوبية مادة ومهمة

1 - الأسلوبية اللسانية والأسلوبية الأدبية:

الأسلوبية اللسانية في حقيقتها هي هذا الاهتمام البحثي والتحليلي والوصفي بالأسلوب أخذاً بمناهج وأسس لسانية تُدْخِلُها في دائرة البحث اللساني والنظري. ولها أهدافها وطرقها، فتلتقي الأسلوبية الأدبية في الاهتمام المشترك بالمقولات والنصوص اللغوية وتختلف عنها في أهدافها.

فالأسلوبية اللسانية هدفها الأول هو التوضيح والتفسير ودراسة طبيعة المقتضيات التي تتحول فيها

العناصر اللغوية إلى محسنات وأدوات أسلوبية، فضلاً عن اهتمامها بطبيعة العلاقة التي بين الظواهر الأسلوبية والمؤثرات الخارجية.

وأما الثانية فإنها ترمي إلى الخطاب أو نقل الرسالة وإفهام المتلقي وتمييز الظواهر الأسلوبية بخصائص وصفات وسمات إشارية محددة مستعينة بالأسلوبية اللسانية، فضلاً عن إمكانية مساهمتها في دراسة نصوص غير أدبية لعدم اقتصار الشرح الأسلوبي على النصوص الأدبية[1].

2 - الأسلوبية اللسانية مصطلحاً:

إن عدم معرفة الأسلوبية اللسانية من حيث الاصطلاح تعريفاً شاملاً يشير إلى الجوانب المختلفة التي تتضمنها يجعلها تستعمل - مثلها مثل النحو - بطرق متعددة، ومعان مختلفة، وتأتي باسم مفاهيم عامة مثل: "نظرية الأسلوب" و"تنظيم الوسائل الأسلوبية" و"التحليل الأسلوبي" و"التاريخ الأسلوبي".

والمفاهيم التي تنضوي الأسلوبية اللسانية تحتها تجعل منها علماً نظرياً وتطبيقياً في آن واحد، فتستعمل

"نظرية الأسلوب" لدى الرغبة في إبراز الجانب النظري ولاسيما في المقتضيات التي ترمي إلى تقديم تفصيلات وشروح عن الجزئيات الدقيقة لأي نظرية من ناحية، وتستعمل "الأسلوبية التطبيقية" للإشارة إلى المستوى التطبيقي فيها من ناحية ثانية، هذا مع العلم أن هذين المستويين شاملان ويتضمنان جوانب أخرى فتدرس اللغة من زوايا وظيفية وجمالية وإحصائية و ...

3 - إشكالية "الأسلوب" مصطلحاً:

نظراً لتعدد المساعي التي بذلت لتعريف "الأسلوب" بوصفه مفهوماً مجرداً، وتنامي الاهتمام به يوماً بعد يوم، كان لابد لكل من يهتم بالأسلوب اللغوي من معرفة ما لدى العلماء والمدارس من تفسيرات وشروح تبين الأسباب التي أدت ومازالت تؤدي إلى تباين تلك المساعي، وأملاً في أن يجد الباحث ضالته المنشودة ينصح باستعراض مواقف تبناها علماء، لهم آراء واتجاهات متباينة، منها:

أ – الاستغناء الكلي عن مفهوم "الأسلوب" لأنه مجرد وزائد وغير جوهري[2].

ب - إعطاء الأولوية لمفهوم "الأسلوب" دون المفاهيم الأخرى كلها[3].

ج - ضرورة دمج التعاريف المختلفة لهذا المفهوم "الأسلوب" في تعريف واحد شامل[4].

د - تعاريف "الأسلوب" المتعددة والمتنافسة فيما بينها ظاهراً ليست سوى إشارة إلى موضوعات يتناول كل منها جانباً جزئياً من ظاهرة الأسلوب الواسعة جداً[5]، فالأسلوب مثلاً مصطلح ترميزي "notatioal term" يمثل اختزالاً لحالة توضيحية، فلا يفهم معناه ما لم تفسر تلك الحالة.

4 - الأسلوب والتنوع اللغوي:

إن أساس الأسلوب اللغوي هو التنوع في اللغة الطبيعية؛ لأنه ييسر الدرب أمام التنويع في التعبير والتصرف فيه، ويفسح المجال أمام الاختيار؛ اختيار المواد اللغوية في أثناء الإنتاج اللغوي، ليبدو الشيء الذي تم اختياره على شكل أسلوب هو محصلة هذا الإجراء.

ومما يشير إلى أهمية هذا التنوع هو أن الأسلوب

المتبع في أي مقولة لغوية لا يمكن أن يكون مادة ثابتة، ونموذجاً قالبياً لحالات أخرى قد تماثلها؛ لأنه من الممكن جداً أن يختلف كل من المرسل والمتلقي في فهم الخاصية الأسلوبية التي تتميز بها العناصر اللغوية المستعملة، فيقيمانها تقييماً متبايناً.

ولكن هذا لا يعني بالطبع أن كلاً منهما يستعمل ما يشاء؛ لأنهما في حقيقة الأمر ليسا حرين حرية كاملة في انتقاء الوسائل الأسلوبية وتنظيمها؛ حيث إن احتمالات الاختيار والتنظيم ليست مقيدة على نحو واحد، فهناك الاختيار الذاتي الذي يقوم على مبدأ الكفاءة الذاتية للمرسل، وعلى منظوره الشخصي، وهناك الاختيار المقيد الذي تنظمه قواعد الأسلوب التي تمثل معايير الاستعمال اللغوي[6]، وهذان الاختياران متكاملان، ويعدان مكوّنين أساسيين من مكوّنات أسلوب المقولات اللغوية التي تتداخل فيها بأشكال كثيرة.

5 - ما الأسلوب؟:

من خلال النظرة الشاملة إلى الآثار الأدبية واللغوية بشكل عام، ومن الوقفة الدقيقة أمام ماهية

الأسلوب وحقيقته في هذه الآثار بشكل خاص، يتبين أنه ظاهرة جوهرية لا ظاهرة شكلية؛ لأنه يمثل:

1 - أمارة يستدل بها على قدرات المنتج ومواقفه ومقاصده.

2 - إشارة يعتمد عليها في تحقيق التأثير المرمي إليه في المتلقي.

3 - وقد يكون رمزاً قابلاً للشرح والتفسير.

والأسلوب كظاهرة لا يشكل بنية مستقلة قائمة بذاتها، بل إن المقولات اللغوية تجعل البنيتين الأسلوبية والدلالية مترابطتين ترابطاً وثيقاً؛ لأن ما يعنيه المرسل بهذه المقولات يجب أن يصاغ باستمرار صياغة لغوية مميزة[7]، وهذا الترابط بين البنيتين يمهد السبيل بوجه عام أمام التحليلات الدلالية لتفيد من نتائج التحليل الأسلوبي الذي يسعى دائماً إلى شرح الوقائع الأسلوبية وتفسيرها.

6 - مهام الأسلوبية اللسانية:

بوسع أي دارس أسلوبي يرغب في تحديد ما تقوم

به الأسلوبية اللسانية من مهام أن يلاحظ أن هذه المهام تتنوع وتتفرع بحسب الأساس الذي يعتمد عليه هذا التحديد، وبحسب الافتراضات التي يضعها الباحث أمامه، ومنها:

- إنْ عُدَّ التمييز بين المضمون "ماذا" والشكل "كيف" هو الأساس، كانت دراسة البنية الأسلوبية للمقولات اللغوية هي محط اهتمامها الأول.

- وإن عُدَّت الأسلوبية مستوى فرعياً في اللسانيات كانت دراسة الظواهر الأسلوبية التي يفترض وجودها في النظام اللغوي هي همها الأول ملتزمة في دراستها بالمقولات اللغوية المحققة؛ أي "باللغة المحكية"، شأنها في ذلك شأن أي اهتمام لغوي آخر[8]، فتصف القواعد الأساسية المعتمدة في بناء المقولات اللغوية أسلوبياً، ثم تشرحها.

- وإن انطلقت الأسلوبية من المستوى النفعي للفعل اللغوي، توجّه اهتمامها إلى زاوية معينة من الكفاءة الإتصالية، يسميها بعضهم "كفاءة أسلوبية"[9] تشتمل على كل ما لدى مستعملي اللغة من خبرات وكفاءات تمكنهم من استعمال الوسائل اللغوية استعمالاً أسلوبياً،

وتسمح لهم في الوقت نفسه بتعرف نتائج هذا الاستعمال ومن ثم تنظيمها.

وبناء على هذه الفرضيات التي يضعها الباحث قبل الولوج في الدراسة، يستطيع حصر ***المهام الأساسية للأسلوبية اللسانية*** بما يلي:

أ - التأسيس النظري للدراسة الأسلوبية.

ب - تسجيل الأنماط الأسلوبية ثم وصف ما يميزها من خصائص وتفكيك رموزها.

ج - شرح أسس التحليل الأسلوبي ومناهجه.

د - الدعم العلمي للنقد اللغوي والنقد الأسلوبي.

هـ - وضع معايير أسلوبية وتسويغ ما يفيد منها في الدرس الأسلوبي.

وعلى الرغم من أن الأسلوبية اللسانية تشكل فرعا مستقلا في اللسانيات بالنظر إلى موضوعها وأهدافها النظرية والعملية والاهتمامات المعرفية بها، فإنها بحاجة إلى أن تكون على علاقة قوية ومباشرة ببناء النظرية اللسانية حاجتها إلى الاحتكاك بالفروع اللسانية الأخرى كعلم الفونيمات "Phonematik" (علم الوحدات الصوتية

أو علم الأصوات الوظيفي) وعلم الكتابة وعلم المفردات وعلم بناء الجملة ولسانيات النص واللسانيات النفعية (الذرائعية)، وما هذا إلا لأنها ترمي إلى اتخاذ الأسلوب موضوعاً للبحث والتحليل فتدرسه على نحو منظم شأنها في ذلك شأن الفروع اللسانية الأخرى التي تتناول موادها اللغوية على نحو منهجي ومنظم.

وعلى الرغم من أن الفروع اللسانية الأخرى معنية بالبدائل والمتغيرات الجغرافية والاجتماعية والتاريخية إلا أن الأسلوبية اللسانية ترتبط بها من زاويتين:

- باهتمامها بالبدائل اللغوية التي تفرز وتميَّز في عينات النصوص اعتماداً على أسس محددة بوصفها أنماطاً أسلوبية.
- وباحتمال اتخاذ الأسلوبية اللسانية لأي ظاهرة أو مستوى من تلك الفروع موضوعاً للدراسة والتحليل.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الارتباط الوثيق بين اللغة المتداولة والمرسل يقتضي الإشارة هنا إلى أن مسألة صياغة الراوي اللغوي لمقولاته بالعامية أو الفصحى مسألة متميزة أسلوبياً، ولابد أن يقف بعض العلماء عندها من زوايا نفعية - أسلوبية.

ثانياً - مفاهيم الأسلوب

1 - كيف يشرح تنوع الأسلوب اللغوي؟

بالنظر إلى التنوع الواسع في الأسلوب اللغوي والثراء في جوانبه لابد لتفسير هذا التنوع وهذا الثراء من مفاهيم أسلوبية محددة تتميز باعتماد شرحها على سمات ومستويات كثيرة، من أهمها:

- مستوى الإنتاج (الإرسال).
- ومستوى التلقي (الاستقبال).
- المقولة والنص بوصفهما إنتاجاً لغوياً صريحاً.

وبما أن مسألة الأسلوب مازالت مسألة فيها نظر وحولها خلاف دائم، فإن الفكرة الآتية التي سنعرضها عن مفاهيم ومصطلحات أسلوبية بارزة ومهمة لا يجوز في أي حال من الأحوال - ولو خطأ - أن تعد قانوناً ملزماً نتج عن تطابق الآراء في الدراسات والمناقشات المختلفة التي دارت حول الأسلوب.

2 - الأسلوب اختيار :

حين يعد الأسلوب اختياراً يتخذ المستوى

الإنتاجي في الفعل اللغوي أياً كان نوعه موضوعاً للدراسة والتحليل؛ لأن الاختيار في الحقيقة يمثل نشاطاً جزئياً في هذا الفعل الذي تُثَبَّتُ فيه طريقة التعبير وذلك بتطوير البدائل اللغوية وتنميتها[10].

صحيح أن مبدأ الاختيار يتضمن حرية الانتقاء، إلا أن استعمال الوسيلة اللغوية يصعب ويتعقد من نواح متعددة نتيجة التقيد بمعايير وقواعد أسلوبية محدَّدة، فالنصوص مثلاً تصاغ من الناحية الأسلوبية صياغة تقوم على الاختيار الحر الذي يرتكز بدوره على ما يقدمه الكاتب من تسويغات شخصية من ناحية، وعلى المعايير الاجتماعية المعمول بها في الاستعمال المنظم للوسائل اللغوية من ناحية ثانية[11].

ومما لاشك فيه أن تحديد استعمال الوسائل اللغوية وتقييدها لا يعني بالطبع إلغاء دور الكاتب في اختيار ما يناسبه وما يراه ملائماً من المعايير أو النماذج الأسلوبية؛ بحيث لا يتوقع الباحث أن يستخدم الكاتب عناصر لغوية لم تحدَّد ولم تُعرَّف على نحو كامل؛ لأن الاختيار في حقيقته يبقى في دائرة ما قد حُدِّد استعماله ونُظِّم[12].

3 - الأسلوب معنى تضمني تابع للمتلقي:

فالبناء الأسلوبي لأي نص يثير لدى المتلقي تداعيات كثيرة قد تخاطبه وجدانياً وعاطفياً[13] أو يكوّن عنده تركيباً إشارياً[14] يستطيع به أن يلج باب العمليات المعرفية.

4 - الأسلوب قيمة جمالية - فنية:

إنطلاقاً مما للإرسال والتلقي من دور ضمني في تحديد مفهوم الأسلوب تعتمد غالبية مفاهيمه على النص إنتاجاً، ويرتكز الاتجاه الذي يعد الأسلوب "قيمة جمالية وفنية" على ما في داخل النص من صياغة لغوية لها قيمة خاصة، تحوّله إلى قطعة فنية متماسكة بوحدتها الداخلية[15].

وفي المواقف والمقتضيات ذات الطابع النفسي يبقى المنتج هو المعول الأول[16] حين يتم الإنطلاق من النص، ويعد الأسلوب إنعكاساً للمعايشة النفسية أو تعبيراً عن الذات الداخلية.

ومن ناحية ثالثة ترى اللسانيات المعنية أن الأسلوب إنما يعني في الحقيقة "الآلية التي تبنى النصوص وفقها"[17]، وهو خلاصة الاستعمال المميز للقواعد التي لابد من مراعاتها لدى بناء النص، ومن هنا يَعُدُّ هذا الاتجاه احتمالات بروز وسائل لغوية معينة في النص ظاهرة أسلوبية ناتجة عن:

- الاستعمال الغالب لهذه الوسائل في نص محدد أو في مادة النص موازنة بنصوص أخرى من ناحية أولى[18].
- وخروج هذا الاستعمال على ما ألفه المتلقي أو يتوقعه من ناحية ثانية.

وفي هذا السياق يرى "Riffaterre" أن التأثير الأسلوبي هو محصلة حقيقية ناتجة عن مفاجأة المتلقي باستعمال وسائل أسلوبية لا يتوقعها، وتخرج على ما عهده في سياق معين[19]، وأما "Anderson" فإنه يؤمن بوجود وسائل أسلوبية مطلقة ليس لها أي علاقة بالتكرار أو بما يتوقعه المتلقي على الرغم مما للوسائل المستعملة من سمات نسبية[20]، فاستعمال "هو / هي" مثلاً ضمائر

خطاب بدلاً من "أنت" (في نظام اللغة الألمانية) يشكل ضرباً خاصاً من التلوين في الزمن.

وانطلاقاً من الإتجاه الذي يعد الأسلوب خروجاً على المعيار، واستناداً إلى التقابل الذي يحصل بين الصيغ العادية والصيغ المتميزة أسلوبياً، ونظراً لشيوع هذا التوجه ومنطقيته من ناحية، ووجود ما يؤيده من وقائع وأمثلة في النصوص الشعرية المحلّلة ثمَّة تصور آخر يلتقيه في الموقف والنظرة؛ إنه الاتجاه البلاغي الذي يرى أن الأسلوب ضرب من الزخرفة، أو نوع من التحسينات التركيبية التي تضاف إلى العبارة العادية المصوغة، أو أنه التوليد الذي فيه شيء من الزخرفة اللغوية للفكرة التي لم تتبلور لغويا بعد.

ويشير "Spillner" في هذا السياق إلى الصعوبات التي يواجهها هذا التصور أثناء التفريق بين ما هو معياري أسلوبيا وما هو عادي[21] وذلك لتباين المواقف فيه.

فالأسلوبية بشكل عام ترى أن الخاص في النص هو المتميز، أما الأسلوبية الوظيفية التي تعد التعبير

الأسلوبي الوظيفي هو الأساس المعياري فإنها ترى أن العام في البناء الأسلوبي إنما هو المهم والمتميز فيه وذلك لكون عدد كبير من النصوص مشتركة فيه، ومن هنا يأتي اعتمادها على ما جاء في النتاج اللغوي من وسائل لغوية منظمة وظيفيا.

5 - الأسلوب ظاهرة وليد النظام اللغوي:

وثمة توجه آخر لفهم الأسلوب، أساسه النظام اللغوي، ومنطلقه إسناد خصائص وسمات أسلوبية محددة إلى اللغة أو الوسائل اللغوية، ولا ينظر فيه إلى الأسلوب بوصفه حصيلة لما يلاحظ في النتاج اللغوي من تنوع أو استعمال للبدائل اللغوية، إنما بوصفه حصيلة لحيازة تلك الوسائل نفسها قيما أسلوبية ذاتية في النظام؛ قيما لا تنتج من السياق أو قواعد الاستعمال.

ويتميز هذا المفهوم بأهمية كبيرة بين المفاهيم الأخرى لما لها من طابع تأسيسي لا تمييزي، ويؤخذ به في المواقف التي يتم فيها إسناد قيم أسلوبية مطلقة - بشكل مقصود أو عفوي - إلى العناصر اللغوية أثناء تنظيمها، كما هو الأمر في حال الإشارة إلى ما لأنواع

الكلمة، وترتيب عناصر الجملة، والجملة نفسها من قيم أسلوبية[22]، وفي حال الإشارة إلى إمكانات التعبير المحتملة في اللغة[23] ومن المفيد في هذا السياق أن يشار إلى ضرورة أخذ ما في البلاغة من وسائل أسلوبية بعين النظر ولاسيما تلك التي صارت خصائصها الأسلوبية مطلقة[24].

و"بالي" هو أول من توقف عند فكرة ***نظام الوسائل الأسلوبية*** عندما فصل الجانب "الفكري Intellektuel" (التعبيري) في الوسيلة اللغوية عن الجانب "العاطفي / الوجداني affektive"، ورأى أن الجانب الثاني منهما يشكل محور موضوع الأسلوبية؛ لأن ما يجب أن يدرس ويحلل فيه هو نظام الوسائل التعبيرية[25].

ثم يأتي "أولمان" الذي يرى أن للأصوات والألفاظ والعناصر التركيبية خاصية تعبيرية تمكن الراوي اللغوي من الوصول إلى أسلوب الصوت فالكلمة والجملة لدى الأخذ المنظم بهذا التوجه[26]، ويؤيده "Seidler" في هذا الرأي، ويأخذ به، ثم يجعل نفسه من أتباعه ولاسيما في الموقف الذي وجد فيه أن القوى

العاطفية / الوجدانية في اللغة يمكن أن تتخذ موضوعا للدراسة الأسلوبية[27].

ثالثا - نظريات الأسلوب

1 - مقدمة:

إن كل من يهتم بالأسلوب مفهوما، وبنظريته منهجا يمكن أن يجد أمامه كما كبيرا من الأحكام والأقوال والاتجاهات التي تتعلق بالنظرية الأسلوبية، ويمكن أن تجمع في نماذج وأنواع من النظريات التي تخص هذا المجال دون أخذ أشكالها الصياغية المتعددة وما بينها من تقاطع وتداخل بعين النظر، وهذا التنوع من الأحكام هو خلاصة حقيقية لكل من:

- الاحتمالات الكثيرة للبناء اللغوي.
- وتعدد التعاريف التي تحدد مفهوم الأسلوب.
- وتشعيب الاهتمامات المعرفية بالأسلوب.

وهذه القضايا إجمالا هي التي أدت إلى ظهور نظريات أسلوبية متعددة نذكر منها:

2 - نظرية الأسلوبية الوظيفية:

تقوم هذه النظرية على فكرة يرى فيها أن تنوع اللغة الفصحى في أي لغة أساسه التنظيم الأسلوبي لا التجانس لما تتميز به هذه الأساليب من نمطية لغوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالوظائف التي تؤدي إلى تشكل هذه الأساليب.

فنظرية اللغة المكتوبة - وتتضمن اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة - التي وضعتها مدرسة براغ مثلا ترى أن الوظيفة التواصلية والوظيفة الجمالية أساسان تنظيميان على الرغم من إيمانها أن التباين في المستوى الثقافي لأطراف الاتصال يؤدي إلى توسيع مساحة الاختلاف في الوظيفة الاتصالية[28] لما تتطلبه الموضوعات التي يجري التفاهم حولها من دقة ووضوح في الصياغة.

وترى المدرسة الأسلوبية الوظيفية الروسية أن للوظيفة الإتصالية أهمية كبيرة لما تؤديه من دور بارز في التواصل الاجتماعي - التعامل اليومي والعلمي - يجعلها بحاجة إلى أساليب لغوية معروفة ومحددة[29].

ومن ناحية ثالثة فإن كلا من النظرية اللغوية التي تنادي بالاهتمام بالجانب النوعي في اللغة والتيارات المتعددة في اللسانيات الاجتماعية تلتقي الأساليب الوظيفية من حيث الهدف، ومن حيث المناداة به على نحو واحد[30].

3 - النظرية الأسلوبية البنيوية:

وهي التي تشرح الأسلوب مستندة كل الاستناد إلى النصوص الشعرية والبناء اللغوي للنص؛ لأن التنظيم التتابعي لعناصر هذا التركيب وتلك النصوص يشكل الأساس الذي يعتمد عليه هذا الشرح، فالعناصر التي ترجع إلى المحور العمودي (العلاقة الاستبدالية) يجب أن تكون متشابهة أو متماثلة أو متقاربة جدا في الدور الذي تؤديه، ومثلها العناصر على المحور الأفقي يجب أن تكون متناسقة مترابطة، وهذا التوازي في الوظيفة الذي يتشكل على هذا النحو - على المستويين الأفقي والعمودي - ويأخذ الجوانب اللغوية جميعها بالحسبان هو الأساس الذي تقوم عليه اللغة الشعرية[31].

ومن المفيد أن يشار هنا إلى أن الآثار الأسلوبية

المتميزة هي نتاج خروج المرسل في لغته على ما قد ألفه المتلقي أو توقعه من تراكيب موازية (الأسلوب كاحتمال ظهور)، كما ينبغي أن يشار أيضا إلى أن هذه النظرة هي أساس الإتجاه الأسلوبي لدى "Riffaterre" الذي يؤمن "أن الترتيب الأفقي للعناصر اللغوية تتقابل فيه عناصر غير مميزة أسلوبيا (عناصر عادية) مع أخرى مميزة"[32].

والتمييز الأسلوبي في حقيقته ينشأ عن طريق الظهور المفاجيء للعناصر اللغوية من غير أن يكون في السياق الذي قبلها أي إشارة إلى احتمال استعمالها أو توقعها، وأما القيم الأسلوبية للعناصر فإنها تنشأ من السياق الذي ترد فيه، مما يجعل الأسلوب بذلك يستند إلى الخروج على المعيار الذي لا يتشكل إلا في النص.

وختاما لابد من الإشارة في هذا المجال إلى أن التوجه الذي يؤمن أن الأسلوب نوع من الزخرفة لايزال إلى يوم الناس هذا ذا تأثير واضح في آلية التفريق بين العناصر المتميزة من غير المتميزة.

4 - النظرية الأسلوبية التوليدية:

تلتزم هذه النظرية بما حققته نماذج النحو

التوليدي والتحويلي من وصف دقيق للظواهر النحوية وذلك بنقل هذه الطريقة من الوصف وهذه النتائج إلى مجال علم الأسلوب ليستفاد منها في عرض الظواهر الأسلوبية.

ويتبلور هذا الالتزام بشكله الأول باتخاذ التحويلات الاختيارية في البناء اللغوي أساسا أو قاعدة لتحقيق ما يراد من التأثير الأسلوبي[33] بحيث يتم الاعتماد على بنية عميقة تولد منها بنى سطحية متعددة، ولها خواص أسلوبية متباينة[34]، وأما الشكل الثاني فإنه قد يتبلور في أن الخروج على المعيار فيه يؤدي دورا بارزا في التأثير الأسلوبي الذي يتولد نتيجة استعمال مخالفات نحوية أو دلالية مقبولة، وهذا معناه أن ما في النحو التوليدي والتحويلي من نظام خاص بالقواعد يعد هنا أداة مساعدة تقدم قواعد إضافية خاصة لوصف ما يظهر من جمل ناشزة[35].

5 - النظرية الأسلوبية الإحصائية:

الدراسة الأسلوبية الإحصائية قائمة أصلا على مبدأ *تكرار* ظواهر أو عناصر لغوية محددة،، يحسب *الكم*

النسبي الذي ترد فيه مزية أسلوبية للنصوص والعينات التي تشتمل عليها، والظواهر التي تدرس هنا لا تقتصر على مستوى لغوي محدد دون سواه، بل إنها يمكن أن تكون من المستويات اللغوية جميعها.

والظواهر التي ينبغي وصفها وتحليلها في الدرس الأسلوبي الإحصائي لابد من تحديد طبيعتها ونوعها وذلك لكون الدراسة الإحصائية في الأساس تهدف إلى تحقيق نتائج وأحكام أسلوبية مهمة وبارزة، ولعدم إمكانية دراسة كل ما في نص أو عينة نصية من عناصر.

ومما يمكن أن يتوقف عنده إحصائيا في هذا المجال:

- ***أطوال الألفاظ مقيسة بعدد المقاطع.***
- ***أطوال الجمل مقيسة بعدد الألفاظ.***
- ***البنى النحوية كصيغة المبني للمعلوم وصيغة المبني للمجهول...***

ونظرا لاعتماد هذه النظرية على مبدأ التكرار فإنها تستبعد من الدراسة الظواهر التي ترد في النصوص جميعها لعدم صلاحيتها لأي عملية وصفية

تمييزية، كما تستبعد العناصر التي لا تؤخذ في الحسبان بسبب عدم انتظام ظهورها[36]، وهذا معناه اقتصار هذه النظرية على دراسة ما كان منظما ومتناسقا إحصائيا من النصوص[37].

وعلى الرغم من موضوعية النتائج التي توصل إليها الدراسات الإحصائية نفسها يظل فيها شيء ما من الذاتية والنوعية لأمرين اثنين هما:

- وجوب ***انتقاء*** ما ينبغي البحث فيه ودراسته أسلوبيا.
- ووجوب ***تقييم*** نتائج هذه الدراسة ***والحكم*** عليها[38].

6 - النظرية الأسلوبية المؤولة (المفسرة):

وهي التي تعد الأسلوب ضربا من الإبداع اللغوي لقطعة فنية خاصة، وتعنى بشرح الملمح الأسلوبي إنطلاقا مما يتركه العمل المكتوب من أثر ذاتي في الشارح[39]، وتعتمد على النصوص، ويهدف التحليل فيها إلى توضيح مضمون العمل الفني مع الإشارة أحيانا إلى ما يتضمنه النص المحلل من جوانب روحية ونفسية قد تظهر لدى الكاتب.

والإجراء التحليلي في هذه النظرية يمثل في الواقع فنا من التفسير والتأويل قد يضبط وينظم منهجيا، بيد أنه لا يمكن أن يكتسب (لا يمكن تعلمه)، ويظل هذا التأويل مشروعا لشرح دلالات الإشارات الأسلوبية[40] على الرغم من:

- اقتصار المساهمات الأسلوبية اللسانية لهذه النظرية على توضيح ما قد يفهم بالرموز والإشارات الأسلوبية وكيفية بنائها.
- وكثرة الانتقادات التي توجه إليها[41].

رابعا - الوسائل الأسلوبية

1 - من أين تستقى الوسيلة الأسلوبية؟:

على الرغم من أن العناصر اللغوية جميعها يمكن أن تكون أدوات أو وسائل أسلوبية، إلا أنه من غير الممكن الإشارة إلى ما قد يلحق بعنصر لغوي يأتي مستقلا ومنعزلا من سمات أسلوبية[42]؛ لأن هذه السمات وليدة السياق فقط، أو وليدة قواعد استخدامها، فالمجاز

الواحد قد يبقى غير ملحوظ البتة، ولا يثير أي شيء لدى المتلقي، وقد يثير الضحك في سياقات كثيرة، أو يحرك مشاعر نبيلة لديه.

هذا يعني أنه من غير الممكن وضع جرد إحصائي كامل بالإمكانات الأسلوبية في لغة ما، وحيث ما وجد هذا المسعى لوضع الجرد، فلن يكون الأمر أكثر من مجرد تجميع للأمثلة، أو إشارة إلى مجموعات أو فئات من العناصر اللغوية التي تتضمن إشارة إلى سياق استعمالها وهي مستقلة.

ومما ينبغي ذكره هنا وجود معاجم في بعض اللغات تعنى عناية خاصة بالإشارة إلى الاستعمالات الأسلوبية للألفاظ، لأنها تذكرها مقترنة بمعنى معين واستعمال أسلوبي محدد كما هو الأمر في اللغة الألمانية التي يشار فيها إلى دلالة واحدة هي "وجه" بأربعة رموز لغوية مختلفة هي "Antlitz، Fresse، Gesicht، Visage". والسياق هو الذي يحدد طبيعة الاستعمال.

2 - علاقة المستويات اللغوية بتنوع البناء الأسلوبي:

أ - المستوى الصوتي:

تسهم العناصر اللغوية المختلفة ومن المستويات

جميعها في تنوع البناء الأسلوبي بحسب طبيعتها، فالأصوات والوحدات الصوتية مثلا تؤدي دورا فاعلا في بناء الألفاظ صوتيا وهي مسؤولة عنه على نحو تظهر فيه سمات وخصائص صوتية – أسلوبية مثل: "القافية – الوزن – الإيقاع – الجناس الاستهلالي – التجانس الصوتي – النغمة – جرس الصوت..."؛ سمات تلاحظ في الشعر بالدرجة الأولى وإن لم تكن خاصة به.

ونظرا لكون الصوت هو الصورة المنطوقة للرمز المكتوب، ولتلازم العلاقة بين الجانبين فقد تؤدي وسائل الكتابة والخط وطرقهما وظائف أسلوبية تأخذ شكل التنبيه والإثارة والتنظيم...

ب – المستوى اللفظي:

وأما ذخيرة المفردات وبالنظر إلى سعة مساحتها فإنها تشكل رصيدا ضخما من الوسائل الأسلوبية التي يتم انتقاء الكلمة المناسبة منها، وما المترادفات، والمترادفات الجزئية، والمشتركات، واعتباطية دلالة الألفاظ، والتطور الدائم في ذخيرة المفردات، والمرونة في اختيار الكلمة بله العبارات الجاهزة "Idiome" والأقوال المأثورة سوى الأساس الذي يعتمد عليه التنويع في البناء الأسلوبي.

فالمفردات تحقق تنوعا مميزا في الأسلوب؛ لأن استعمالها الأسلوبي منظم على نحو نسبي أصلا من حيث ارتباطها العرفي بالمعاني الأساسية التي تشير إليها، ومن هنا يعرف المستوى اللفظي جملة من العوامل التي تسهم في التنويع الأسلوبي اللفظي منها:

1 - عامل المستوى الأسلوبي (أو طبقته) ويتضمن:

- أسلوب اللغة الرفيعة / وأسلوب اللغة العادية.
- أسلوب لغة التعامل / وأسلوب اللغة العامية.

2 - لغة الفئات "Gruppensprache" أو اللغة الفئوية وتتضمن: اللغة الحرفية "Jargon"، واللغة الخاصة.

3 - العامل الوظيفي أو الوظيفية "Funktionalitaet" ويتضمن المصطلحات العلمية "Terminus Technicus".

4 - العامل الجغرافي والبيئي "Arealitaet" ويدخل فيه المقولات اللهجية.

5 - العامل التاريخي "Historiziaet" ويدخل فيه المستوى التاريخي للألفاظ "Historismus" والألفاظ المهجورة "Archaismus" والمستجدات من الألفاظ "Neologismus".

6 - العامل الافتراضي ويتضمن الألفاظ من أصل مستعار.

ومما ينبغي أن يشار إليه هنا أن هذه العوامل والعلامات المساعدة لا تشرح الطاقة الأسلوبية للمفردات إلا جزئيا.

ج - المستوى الصرفي:

لمفردات اللغة؛ أي لغة إمكانات تعبيرية محددة، توسعها الأدوات والوسائل الصرفية التي تعرفها اللغة على نحو يناسب طبيعتها ونظامها معتمدة في ذلك على ما في اللغة المعنية من صياغات جديدة تساعد على اختزال عدد كبير من التراكيب النحوية، فتصير هذه الاختزالات امتدادا، وبديلا للعناصر التركيبية (البنيوية) الكبرى.

وهذا كله يعني أن وظيفة الأدوات والعناصر الصرفية في البنية الأسلوبية تتلخص في توسيع دائرة الاختيارات التركيبية المرتبطة بالبنية الصرفية؛ لما لهذه البنى الصرفية الجديدة من وظائف بنيوية ودلالية وأسلوبية تتنوع بحسب السياق الذي تأتي فيه.

د - المستوى التركيبي:

ويضاف إلى ما سبق أن الوسائل التركيبية يمكن أن تدرس تحت المظلة الأسلوبية لما تتعرض له هذه الوسائل من احتمالات التبديل والتغيير؛ لأن هذا التغيير يفتح أمام صياغة الجمل مساحات وآفاقا واسعة من التنويع.

ومما يتخذ وسيلة أسلوبية في المجال التركيبي جملة من المسائل، نذكر منها:

- طول الجمل ودرجة تعقيدها (من حيث كونها بسيطة أو مركبة أو مختزلة...).
- ترتيب مكونات الجملة وتوزعها في التركيب.
- توسيع عناصر الجملة (من حيث إضافة الصفات والظروف...).
- تتابع عناصر الجملة.
- أنواع الجملة.
- مبدأ الاختيار في الجملة ويقصد به اختيار:

أ - جنس الفعل "Genus des Verbi" [تام، ناقص...].

ب - والزمن "Tempus" [ماضي، مضارع، مستقبل...].

ج - والصيغة "Modus" [البناء للمعلوم، البناء للمجهول].

د - ونوع الحدث "Aktionsart".

هـ - وأخيراً الخيارات التركيبية والصرفية بحسب حاجة الفعل إلى مكملات أساسية).

هكذا وبناء على ما في البنى التركيبية من معطيات كثيرة، واعتماداً على ما تقدمه الإمكانات الصرفية لهذه التراكيب، يلاحظ أن هذه التراكيب بين يدي الدارس الأسلوبي جملة من العناصر والأدوات التي يمكن أن تدخل في دائرة الوسائل الأسلوبية.

5 - مستوى النص:

وعلى صعيد النص بوصفه مستوى تركيبياً أعلى تتضافر فيه جملة من العناصر المتنوعة شكلاً، المتباينة وظيفة، يلاحظ أن العناصر التي تؤدي دوراً متميزاً في تماسك النص لها أهمية خاصة، تتجلى في ترابط الجمل

وتداخلها في النص؛ لأن هذا التداخل وهذا الترابط يؤديان بدورهما إلى نشوء أشكال مختلفة من النصوص[43]، دعت "Danes" إلى جعل استعمال الأدوات التي تحقق تماسك النص ذا علاقة وثيقة بتقسيم سلسلة الجمل التي يتكون منها النص إلى "موضوع Thema" و"محمول Rhema" ومن ثم عرض أشكال التتابع الموضوعي في جمل النص[44].

نعم إن هذا الربط بين البنية اللغوية والبنية الدلالية يشكل مثالا جيدا على العلاقة بين الأسلوب اللغوي والدلالة اللغوية[45]؛ لأن الوسائل الأسلوبية بكل ما فيها من احتمالات وإمكانات خاصة بها "Par execelence" تلتقي في:

أ - خروجها على الاستعمال اللغوي العادي.

ب - وفي وجوب أدائها دورا تعبيريا، يدخلها في الميدان الدلالي المعجمي والميدان التركيبي[46].

6 - الملمح الأسلوبي:

إن العناصر اللغوية على اختلاف مستوياتها

وأنواعها هي في الأساس وسائل أسلوبية، والصورة الأسلوبية لعبارة ما هي نتيجة لجمع تلك العناصر جمعا مميزا في ملامح أسلوبية، والملمح الأسلوبي في حقيقته يعني تكرار العناصر الأسلوبية وتوزيعها وربطها من ناحية أولى، وهو مبدأ دلالي يرجع إلى حقل التأويل الأسلوبي من ناحية ثانية[47].

ورغبة من "Riesel" في التوضيح وتنظيم المستوى المدروس فقد توقف أمام بعض أزواج الملامح الأسلوبية، نذكر منها:

- محدود / واسع.
- واضح / مبهم ، غامض.
- ذاتي مع تقييم عاطفي / موضوعي مع حكم غير عاطفي.
- مجسم / غير مجسم.
- سكوني / حركي.
- رسمي / عفوي ، تلقائي ...

ورأى أن القواعد التي تحول العناصر الأسلوبية

إلى ملامح، وتنظم بين هذه الملامح ربطا وتكاملا، متأصلة في الأنماط أو النماذج الأسلوبية[48].

خامسا - التصنيف الأسلوبي

1 - تصنيف الأسلوب:

إن تصنيف السمات الأسلوبية وعرض نماذج الأسلوب يعدان من المهام الأساسية لعلم الأسلوب؛ لأن الأنماط الأسلوبية في حقيقتها ليست أكثر من وسائل يستعين بها المحلل الأسلوبي في التحليل من جهة، وتوجيه الإنتاج اللغوي من جهة أخرى.

وعلى الرغم من وجود أنماط أسلوبية لا تتكون إلا بوجود ظواهر لغوية، وأنماط أخرى يسهم في تكوينها عوامل لغوية وغير لغوية وعوامل تداولية، فإن اختيار أسس التصنيف هو المسؤول عن نشوء الأنماط الأسلوبية المختلفة بما فيها من أنماط فرعية خاصة وأنواع أسلوبية.

وبناء على الإجراءات التي تعنى بوصف السمات اللغوية، وأخذا بما لهذا الوصف من فاعلية يلاحظ الباحث وجود أسلوب فعلي وآخر اسمي يتميز كل

منهما بقسط كبير من التراكيب الاسمية أو التراكيب الفعلية مع عدم ملاحظة أي إشارة في هذا الوصف - إلى يومنا هذا - إلى كفايتهما، وملاءمتهما، وفاعليتهما، وعمن يستعملهما، كما يلاحظ وجود أنماط أسلوبية تتميز بقدرتها على الإشارة إلى فاعليتها ومستواها كما في الأساليب البلاغية الثلاثة، وهي: الأسلوب الخفيف أو الضعيف، والأسلوب الوسط، والأسلوب الصعب أو الرفيع؛ هذه الأساليب التي تتمايز في النوعية والغرض من التأثير[49].

ومن الملاحظ أيضا أن النموذج الأسلوبي البلاغي يشكل مثالا على الجرد الأسلوبي الموحد ؛ لما يذكره من قوائم وكشوف عن الاستعمالات الأسلوبية المقننة كالخبر والإنشاء، والحقيقة والمجاز، والإنشاء الطلبي وغير الطلبي...، في حين تشكل الأنماط الأسلوبية الأخرى قوائم بل احتمالات مفتوحة، مضمونها في تغير دائم كالأسلوب الشخصي.

وإذا كان بعض الباحثين ينادي بوحدة قوائم الاستعمالات الأسلوبية يرى آخرون أن هذه الكشوف لا يجوز أن تكون مطلقة كما هو الأمر في التقسيم البلاغي المتشدد "dogmatisch" لاحتمال تغيرها من حيث الطبيعة

والتركيب عبر الأزمنة الطويلة، وهذا ما يسمى بالتغير الأسلوبي، والحكم نفسه ينطبق على نموذج الأسلوبية الوظيفية.

2 - أنواع الأنماط الأسلوبية:

يرتكز التفريق بين الأنماط الأسلوبية بوجه عام على عناصر لغوية، تعرض بتكررها وخصوصية استعمالها معايير الاستخدام اللغوي، ومن هذه الأنماط ما يلي:

1 - الأسلوب الفردي "Individualstil":

وهو نمط أسلوبي خاص يقوم على ملامح أسلوبية فردية مميزة، فيعد أسلوبا شخصيا لدى ارتكازه على الفرد، ويعد أسلوب مؤلف لدى الاستناد إلى عمل مكتوب كأسلوب غوتيه، وفونتان، وتوماس مان وأسلوب مؤلفاتهم.

وقد يوسع الأسلوب الفردي اعتمادا على الكاتب نفسه في منتجاته الأدبية وغير الأدبية كلها ليسمى حينئذ بأسلوب الكاتب (كأسلوب فونتان طوال حياته، وأسلوب الجاحظ)، أو اعتمادا على مؤلف واحد من مؤلفاته

وأعماله ليسمى عندئذ "بأسلوب المؤلف" (كأسلوب دراميات فونتان، وأسلوب الجاحظ في كتابه البخلاء). ومن الأساليب الفردية الشعر وأساليب الشعراء ، والأساليب النثرية[50].

2 - الأسلوب الجماعي "Interindividualstil":

وبالمقابل ثمة أسلوب جماعي أو فئوي يظهر في كثير من النتاج اللغوي، ويتميز:

- باعتماده على مزايا وخصائص أسلوبية لها طابع جماعي "Interindividuell".
- وتفرده بظواهر لغوية خاصة مثل: لغة التلاميذ، ولغة الموسيقيين "Rockersprache".

ويرى "Bernstein" في هذا المجال أن أنظمة اللغة العالية والمميزة [المعيرة] وأنظمة اللغة الدنيا غير المميزة [غير المعيرة] يمكن أن تعد أساليب جماعية، بوصفها تراكيب وبنى لغوية تتنوع وتتغير بحسب الطبقة التي تستعملها، وهذا ما تؤكده اللسانيات الاجتماعية، وتدرسه في إطار الإشارة إلى الفروق اللغوية بين الفئات[51]، كلغة منطقة "جورجيا" التي تعد مثالا على الأسلوب الأدبي الفئوي.

3 - أسلوب الجيل أو أسلوب العصر:

ويشكل هذا النوع ضربا من الأسلوب الجماعي - الفئوي الذي يرتكز على النتاج اللغوي - الأدبي لجيل محدد من الكتاب في مرحلة زمنية معينة؛ لأن الأساس فيه هو الارتباط بجماعة من المؤلفين في عصر معين كأسلوب الطبقة الطلابية الواسعة في ألمانيا في نهاية الستينات (وأسلوب جيل العقاد والمازني وأسلوب الشعراء المخضرمين).

ومن الضروري أن يلاحظ هنا أن تصنيف أسلوب الجيل يستفيد من مزايا الأسلوب الجماعي وذلك للوصول إلى تمييز تاريخي للأسلوب كأسلوب "Barok" مثلا.

4 - أسلوب الجنس الأدبي:

إن الأسس اللغوية المفضلة لوصف أصناف النصوص هي التي تحدد الخصوصية الأسلوبية لنصوص أو أجناس أدبية، وتشكل أسلوب الجنس الأدبي أو أسلوب الأنواع الأدبية مثل: أسلوب نص عن حالة الطقس - إعلان زواج - قصيدة "Ballade" - أغنية ريفية "Idylle":.

5 - الأسلوب الوظيفي:

وأما الأسلوب الوظيفي فهو الشكل التركيبي الخاص الذي يهدف به المرسل إلى تحقيق مهمة محددة، أو أداء رسالة معينة باستعمال وسائل لغوية خاصة، تتميز بأن لها وظائف محددة تشير إلى تلك المهمة في مواقف ومقتضيات مختلفة من التواصل الاجتماعي.

ويحظى هذا النموذج الأسلوبي باهتمام كبير لدى علماء اللغة وبخاصة الوظيفيون، الذين يمثلهم هنا "Harvanek" الذي يميز في هذا النموذج عدة أنماط فرعية، منها:

- **أسلوب المحادثة** الذي يؤدي وظيفة إخبارية سهلة وبسيطة.
- **أسلوب الاختصاص** الذي يرتبط بتخصص ما ليتصل به أصحاب الشأن.
- **الأسلوب العلمي.**
- **الأسلوب الشعري** بما يؤديه من وظيفة شعرية جمالية (لغة الشعر)[52].

ويقف "Riesel" بعده أمام هذا النوع من الأسلوب مركزا على الجانب الوظيفي في النتاج اللغوي فيلتقي "هافرانك" في بعض نماذجه ويخالفه في أخرى، ومما يميزه هنا ما يلي:

- **أسلوب الكلام العام.**
- **الأسلوب العلمي.**
- **أسلوب الإعلام والصحافة.**
- **أسلوب الحديث اليومي.**
- **أسلوب الأدب الجميل**[53].

ولا يقتصر الأمر في دراسة الأسلوب الوظيفي على تقسيمه والإشارة إلى أنواعه، بل إن "Kraus" و"Dolezek" ينظران إليه من زاوية أخرى حين يريان أنه يعرض معايير أسلوبية جماعية تؤدى باستعمال أفعال لغوية مناسبة وناجعة[54].

ومن ناحية أخرى وعلى الرغم من أن لغة الشعر تمثل في حقيقتها فعلا لغويا خاصا، وتؤدي دورا محددا، فقد استبعد "هافرانك" الشعر من هذا السياق ولم يضع

للغته قواعد أسلوبية؛ لما يتسم به هذا الفن من خصوصية عالية في اللغة والصياغة والبناء[55].

واللافت هنا هو الخلاف الملحوظ حول عدد الأساليب الفرعية "Substile" التي يشتمل عليها الأسلوب الوظيفي على الرغم من الإجماع على إمكانية تقسيمه إلى أنواع كثيرة.

6 - أسلوب الموقف:

ويمثل نوعا من الأسلوب دعا إليه "Sanders" حين رأى أن حقيقة الارتباط الكبير للغة المنطوقة بالموقف، وحقيقة الاستقلالية الواسعة للغة المكتوبة عنه هما اللتان أدتا إلى تصور هذا النوع من الأسلوب الذي يستند إلى خصائص اللغة المنطوقة بشكل عفوي[56].

7 - تعليق:

من كل ما تقدم يتبين أن الأنماط الأسلوبية ليست سوى نتيجة حقيقية لتنوع الآراء، واختلاف المواقف التي ظهرت في باب تصنيف الأسلوب، وأن الباحث في هذا الميدان يستطيع أن يلحق المقولات والنصوص اللغوية بأنماط أسلوبية كثيرة ومتنوعة؛ وهذا يعني أن كل مقولة

لغوية مؤداة كتابة أو حكاية مميزة أو موسومة أسلوبيا ووظيفيا، وذلك حسب نوع النص وطبيعته، وحسب خصائص ومزايا أخرى كتلك التي تخص عصرا أو فئة أو موقفا، لأن الخصائص الأسلوبية العامة أو المشتركة ذات الطابع الجماعي تكمل الفردية التي تصاغ على نحو مختلف.

سادسا - الأسلوبية التطبيقية

1 - مهامها:

بناء على تعدد الآراء والاتجاهات التي عرفها ولايزال يعرفها البحث الأسلوبي، وبناء على ما تقدمه النظريات الأسلوبية المختلفة من معطيات، وما تعرضه من معايير وأسس أولية يمكن لمهام الأسلوبية التطبيقية أن تتجلى بكل وضوح في ثلاث وظائف أساسية هي:

أ - اكتشاف مناهج وطرق دقيقة وواضحة للتحليل الأسلوبي في ضوء ما تقدمه تعاريف الأسلوب ونظرياته المختلفة من وقائع يعتمد عليها.

ب - تثبيت ما يتوصل إليه من نتائج في التحليل

الأسلوبي، وتسجيلها في كشف مدونات المعيار الأسلوبي، مع ملاحظة أن هذه الوظيفة لا يتم إنجازها إلا من خلال الاعتماد على ظواهر أو ملامح أسلوبية متميزة، والإيفاء بمتطلبات الأنماط الأسلوبية التي طورتها النظرية الأسلوبية.

ج - الإهتمام بوضع معايير أسلوبية نموذجية وتنميتها إلى جانب اهتمامها بالنقد الأسلوبي الذي يتجلى في الصور الآتية:

- البحث في المجالات التي يكون التعبير الأسلوبي فيها سديدا وضروريا.
- البحث في كيفية جعل المعايير الأسلوبية المدونة قابلة للتعلم والتعليم.
- البحث في كيفية تقييم المنجزات الأسلوبية اللغوية (كتقييم ما ينتجه التلاميذ مثلا).

2 - التحليل الأسلوبي:

تتجلى مهمة التحليل الأسلوبي اللغوي في تعرف بنية المقولات والنصوص اللغوية أسلوبيا ووصفها

وشرحها، وجعل ما يتمخض عنه التحليل من نتائج أساسا أو قاعدة للتأويل الأسلوبي وشرحه.

وبناء على الآراء والمواقف المختلفة التي عرفتها ولاتزال تعرفها الأسلوبية يجري التحليل الأسلوبي بشكل تخميني، لأن أسسه ومبادئه تفسر بحسب معطيات الاتجاه الذي ينتمي إليه المحلل، ولأن هذا التفسير وفي كثير من الأحيان يخضع لتأثيرات النظرية الأسلوبية التأويلية التي تعد التحليل فنا غير خاضع لأي سلطة منهجية.

ويضاف إلى هذا أن الإرشادات والتوجيهات المنهجية في إطار التحليل لا يمكن أن تطبق تطبيقا آليا وعلى نحو واحد نظرا لاختلاف النصوص في طبيعتها؛ أي أن الأمر يحتاج إلى إجراءات مختلفة، وتفصيلات خاصة في حال النصوص:

- القصيرة / الطويلة.
- المتجانسة / المتغايرة.
- الشعرية / النثرية.
- الخاصة / العامة.

ومن هنا يتمحور ***التحليل الأسلوبي*** في أي نص مهما كان نوعه حول مجموعة من القضايا والمسائل الأسلوبية من أهمها:

أ - كشف العناصر الأسلوبية الخاصة / المتميزة وإبرازها.

ب - وصف ما بين تلك العناصر من علاقات ارتباط.

ج - وصف البناء الأسلوبي للنص بكامله.

د - شرح وظائف الأدوات الأسلوبية في هذا النص.

فحين يرغب المرء في تعرف العناصر الأسلوبية في النص وتحديدها ومن ثم وصفها يمكنه أن ينطلق وعلى نحو تخميني تام من ظواهر لافتة تبرز بانتظام لدى مقابلتها بظواهر أخرى، لا يكون لظهورها أي أثر لافت، ومن هنا فإن المقابلة الداخلية بين عناصر النص تكشف الخصائص الأسلوبية لتلك العناصر بحيث يمكن الإفادة منها في أي تحليل أسلوبي آخر[57].

والمقابلة الحقيقية يمكن أن تجرى عن طريق اختيار أساس محدد للمقارنة يتم اختياره من داخل النص ويعتمد عليه في التحليل، فتتجلى خصائص عناصر النص

عندها بخروجها على الأساس المعتمد للمقارنة، وهو الأساس التي يمكن الاستناد إليها لتكون شرائح أساسية تتخذ قاعدة لإجراء المقارنة ما يلي:

أ - معيار لغوي أيا كان نوعه (فيعتمد في ذلك على الكفاءة اللغوية العادية للمحلل أو على ما في النحو التوليدي والتحويلي من قواعد ناظمة).

ب - طبقة لغوية محايدة أسلوبيا.

ج - نص ما أو عينة نصية يحددها المحلل.

د - صياغتان أو أكثر لنص واحد.

هـ - اللجوء إلى الإبدال "Permutation"واستبدال عنصر بآخر، والحذف "Deletion" بوصفها وسائل موجهة لصياغات النص المحلل.

نعم إن كل سبل التحليل التي تفيد من إمكانية تقابل عناصر النص من الداخل أو الخارج تستطيع أن تستغل المقابلة في إبراز الخاصة الأسلوبية لنص ما، لأنها سبل متعلقة بنصوص ذات ملامح فردية واسعة ولاسيما الشعرية منها.

وعلى العكس فإن تصدر الإهتمام بالتحليل ما

يلاحظ في النص من شيء مشترك مع نصوص أخرى، أو ما يلاحظ فيه من خاصة أو سمة محددة تنسب هذا النص إلى نموذج أسلوبي معين، عندها لابد من الاعتماد على المقابلة بين النصوص لتحديد العناصر الأسلوبية المشتركة والمميزة.

فإن كانت المحسنات الأسلوبية التي يعرف بها نمط أسلوبي ما مقننة ومعيرة، فإنه من الممكن جدا أن ينجز التحليل من خلال تقديم تعريف صريح وواضح من عناصر مفردة محددة في النص اعتمادا على الإمكانيات المدونة، كما أنه من الممكن إجراء هذا التحليل على نحو ضمني من خلال الاعتماد على ما لدى المحلل من كفاءة أسلوبية أساسية (من حيث معرفة النمط الأسلوبي مثلا).

وبالكشف عن ملامح وبصمات أسلوبية مميزة يمكن للباحث أن يسند النص إلى مؤلف وعصر وجنس أدبي أو إلى أسلوب وظيفي، فيلتقي هذا العمل التحليل الأسلوبي البلاغي الذي يسعى باستمرار إلى إبراز المحسنات الأسلوبية البلاغية الموجودة في أي نص.

وفي الوقت الذي يتم فيه إنجاز وصف العناصر

الأسلوبية وما بينها من علاقات، وشرح وظائفها في آن واحد عن طريق إسناد نص ما إلى نموذج أسلوبي ما، فإن التحليل الأسلوبي البلاغي وتحليل الخاصة الأسلوبية يحتاجان إلى تقديم تفسير عن المقصود بالوظيفة بحيث يصير هذا التفسير مطابقا الحالة التي تخصص كل مرة، كأن يشرح مثلا فيما لو كان البناء الأسلوبي لنص قد أثار الشاعرية والإحساس بالجمال لدى المتلقي ولماذا؟

وإلى جانب الإجراءات النوعية في التحليل الأسلوبي هناك إجراءات إحصائية يستعان بها في وصف الخاصة الأسلوبية للنصوص اعتمادا على تكرار عناصر أسلوبية معينة، وتوزع ما جاء مفردا مستقلا منها.

ومقارنة ما في النص المدروس من معطيات بما تم التوصل إليه من نتائج في نص آخر أو عينة أخرى هي السبيل الوحيد لكشف الطريقة التي يتم وفقها تقييم نتيجة تحليل النص المعتمد أو النص العينة، فترتبط هذه النتيجة ارتباطا وثيقا - مثلها مثل أي نتيجة في التحليل الأسلوبي - بالعناصر المدروسة أو المحللة بوصفها عناصر مميزة أسلوبيا.

وبما أن التحليل الأسلوبي؛ أو أي نوع منه

باستثناء ما ارتبط منه بنص قصير جدا لا يمكنه أن يأخذ في الحسبان كل العناصر اللغوية التي تظهر أثناء الدراسة في النص ومن المستويات جميعها، يجب أن يقتصر هذا التحليل على اختيار ظواهر لغوية معينة عندما يراد تحليلها والإشارة إلى وظيفتها.

ومن هنا ينطلق الدارس عمليا وفي معظم تحليلاته من ظواهر غريبة أسلوبيا، أو يحاكي تحاليل أخرى قائمة بين يديه كالتحليل الإحصائي الذي ينتقي ظواهر يسهل عدها وإحصاؤها؛ والانتقاء هذا في حقيقته سهل نسبيا حين يكون الهدف من الدراسة هو تحليل نص بناء على انتمائه أو نسبته إلى نمط أسلوبي معين؛ لأن هذا الانتماء يجعل الدارس الأسلوبي لا يراعي سوى العناصر الأسلوبية المميزة لهذا النمط.

3 - التقعيد الأسلوبي:

يعني التقعيد الأسلوبي قياسا على صناعة المعاجم والنحو[58] بتعيير النتائج التي تم التوصل إليها من خلال وصف العناصر والوسائل الأسلوبية التي تشتمل عليها النصوص أو العينات النصية المستقلة

"Textkorpora"، ولكي يكون هذا التقعيد دقيقا وقابلا للإستمرارية، ويتخذ في الوقت نفسه قاعدة بل معيارا لتحاليل أخرى، فإنه يحتاج في الأصل إلى تحليل أسلوبي موجه وصفيا.

والتقعيد الأسلوبي في الواقع لم يشهد تطورا كبيرا يجعله يصير فرعا مستقلا في الأسلوبية؛ لأن التوصيفات الأسلوبية في حقيقة الأمر لا تجري بانتظام ولا تنفذ بغرض التقعيد، إنما تجري في الغالب بهدف التأويل أو الشرح الأسلوبي، مثلا، وهذا ما يجعل التقعيد الأسلوبي ذا أهمية كبيرة ولاسيما لدى الرغبة في جعل الأسلوب قابلا للتعلم والتعليم كالأساليب الوظيفية، وأساليب أنماط محددة من النصوص المنتقاة التي تعرف تقعيدات خاصة تأتي على شكل رسائل خاصة "Monographien"[59].

4 - النقد الأسلوبي:

يشكل النقد الأسلوبي "Stilkritik" ميدانا ثالثا من ميادين الأسلوبية التطبيقية، وهو ليس بظاهرة دراسية جديدة، إنما يلتقي النقد اللغوي ويوازيه من حيث

عراقتهما وامتدادهما من عهد "Opitz" إلى الوقت الحاضر[60]، واللافت هنا أن رواده قد جاؤوا ومازالوا يجيئون من خارج نطاق اللسانيات مثل "Karl Kraus" الذي يشكل أحد أبرز دعاته وأنشطهم.

ويثير هذا الالتقاء بين المجالين التساؤل عما يهتم به كل منهما؛ هذا التساؤل الذي يشهد إجماعا شبه كامل بين علماء اللغة والأسلوب حين يرون أن "نظام الوسائل اللغوية Langue" يشكل المادة الأساسية التي يدرسها **النقد اللغوي** من عدة زوايا، هي:

أ - من حيث السلامة اللغوية وفيها تظهر جملة من الفعاليات اللغوية منها:

- الحرص الشديد على اللغة والتعصب لها "Pursmus".
- حماية اللغة الفصحى والمحافظة عليها من التأثيرات اللهجية.
- وتنقية مفرداتها من الألفاظ الدخيلة.

ب - ومن حيث ارتباطها الفكري بالسياسة اللغوية والفكرية المعمول بها، وقدرتها على تغطية الجوانب

والموضوعات الإنسانية، وأخذها المستويات المختلفة للمتلقين بعين النظر.

ج - ومن حيث منطقيتها في الاستعمال والعبث بها.

د - ومن حيث مناسبتها للعصر.

وبالمقابل يعنى **النقد الأسلوبي** بالأداء اللغوي من حيث المناسبة - السلامة - الجمال - التأثير - الوضوح، وبالقواعد الناظمة لاستعمال اللغة وإنتاجها فيسن معايير تجعل الكاتب أو المتحدث قادرا على الحديث بلغة جيدة.

واللافت هنا أن تعيير هذه القواعد التعبيرية في كتب أسلوبية تطبيقية خاصة مازال ينقصه التأسيس الأسلوبي نسبيا[61]، وهذا ما يتضح بشكل خاص أثناء التعليل غير الكامل لتلك المعايير التي تحذو من غير نقد أو أي تفسير حذو ما قد اتخذ أساسا من معايير الكتاب والكتابات من فئات اجتماعية محددة كالطبقة المثقفة.

ونظرا لعدم قدرة المتحدثين العاديين على الإيفاء بمعايير القيم الجمالية المطلوبة فإنه من الصعب تقديم إرشادات خاصة باستعمال لغة جيدة، فضلا عن تعثر التقييد الضمني الشامل لتلك المعايير التي لا تأتي إلا على شكل أمثلة نموذجية رادعة.

ومن هنا فإن التقعيد الأسلوبي مهم جدا لضمان الاتصال باللغة الفصيحة، وتحسينها، وتحقيق هذا الهدف يتطلب تقديم توجيهات تخص الأداء اللغوي الذي يناسب الوظيفة الأسلوبية ونموذج النص بدلا من تقديم وجهات تخص اللغة الجيدة، كما يتطلب شرحا واضحا للمعايير الأسلوبية بحيث يمكن تعلمها وتعليمها واستعمالها مقاييس لتقييم درجة مناسبة المقولات اللغوية.

سابعا - تاريخ الأسلوبية

لعرض فكرة دقيقة إلى حد ما عما مر به الدرس الأسلوبي من مراحل لابد من الإشارة إلى ما كان قد عرفه هذا الباب من تقاليد وشهده من تطور:

- فتاريخ الأسلوبية قديم قدم الإهتمام بأشكال المقولات والنصوص اللغوية، ***والبلاغة*** هي أقدم شاهد على هذه الدراسة بما تقدمه من آثار أثبتت منذ القرن الخامس الميلادي ومازالت تؤثر في الأسلوبية إلى يوم الناس هذا.
- والجهود التي بذلت في إطار **الرعاية اللغوية، والنقد**

اللغوي، والنقد الأسلوبي منذ القرن السابع عشر تشكل مرحلة ثانية في التاريخ الأسلوبي؛ مرحلة لايزال لـــها آثار واضحة إلى اليوم بما فيـــها مـــن آراء معياريـــة وتعليمية.

- وباحترام التميز الفني والخصوصية الفنية منذ القـــرن الثامن عشر تشكلت المرحلة الثالثة التي تبلورت فـــي التركيز على طبيعة العمل اللغوي من الناحية الفنيـــة، ومن هنا بدأت **الأسلوبية الأدبية** والعلمية.

- وأما ***الأسلوبية اللسانية*** فإنها بدأت ترى النـــور منـــذ مطلع القرن العشرين، ولاسيما على يدي بـــالي الـــذي شكل مشروعه الأول في هذا المجـــال بدايـــة مرحلـــة جديدة[62]، ثم جاء بعده العـــالم الألماني "Mayer" الذي آمن بضرورة الاستمرار في الدفاع عـــن الأســـلوبية بوصفها فرعا علميا قائما بذاته[63].

وسار على نهجهما "Otto" حيـــن شـــرح وجهـــة نظره ملخصا إياها بسؤالين اثنيـــن، فيـــهما إشـــارة بينـــة ومباشرة إلى أبرز مشكلتين، لاتزال الدراســـة الأســـلوبية تثيرهما إلى اليوم في هذا الباب، هما:

- ماذا يفهم بالأسلوب؟ أو ماذا يعني بالأسلوب؟

-وما الأسلوبية؟[64]

وإلى جانب كل ما ذكر من أعراف وتقاليد في الدراسة الأسلوبية لابد من الإشارة في الختام إلى أن اللسانيات البنيوية بأشكالها المختلفة - بما فيها علم النحو التوليدي والتحويلي - تؤثر في مناقشة القضية الأسلوبية وتنميها؛ لأن هذه القضية ومنذ إثارتها أول مرة في تجدد دائم مع تفاوت في الدرجة.

الهوامش

1 – J. Anderegg , Literaturwissenschaftlische Stiltheorie , Goetingen 1977, S. 41-48 (نظرية الأسلوب الأدبية)

2 _ B. Gray , Style, The problem and its solution (الأسلوب ، المشكلة وملابساتها) , The Hague 1969

3 _ W. Thoma , Ansaetze zu einer sprachfunktional- semiotisch orientierten Stilistik , In : LiLi 6 , H. 22 , 1976 ,S.117- 141

4 _ B. Spilner , Linguistik und Literaturwissenschaft , Stilforschung , Rhetorik , Textlinguistik , Stuttgart 1974 , S. 61(اللسانيات وعلم الأدب ، دراسة أسلوبية بلاغية ولسانية نصية)

5 _ N. E. Enkvist , Linguistic stylistics , The Hague 1973 , S. 14 (الأسلوبية اللسانية)

6 _ W. Fleischer / G. Michel (u.a.) , Stilistik der deutschen Gegenwartsprache , Leipzig 1975 , S.56- 59 (أسلوبية اللغة الألمانية المعاصرة)

7 _ H. Graubner , Stilistik . In : Gruendzuege der Literatur – und Sprachwissenschaft , Hrag. V. H.L.Arnold u. V. Sinemus , Bd.1, Muenchen 5/ 1978 , S. 164 – 178 (الأسلوبية ، في : أسس علم الأدب واللسانيات) .

8 _ E.Riesel , Stil und Gesellschaft (الأسلوب والمجتمع) . In : Dichtung , Sprache , Gesellschft (في الشعر ، اللغة ، والمجتمع . Akten des IV. Internationalen Germanisten-Kongresses 1970 in Prinoeton . Hrsg. V. V.Lange u. H.G.Roloff. Frankfurt 1971, S. 359-360

9 _ W. Sanders , Linguistische Stiltheorie , Probleme , Prizipien und moderne Perspektiven des Sprachstilistik (نظرية الأسلوب اللسانية ، قضايا ومبادئ وتوجهات حديثة في الأسلوبية اللغوية), Goetingen 1973 ,S.112-166

10 _ G. Michel , (u. a.) , Einfuehrung in die Methodik der Stiluntrsuchung (مدخل إلى منهجية البحث الأسلوبي). Ein Lehr- und Uebungsbuch fuer Studierende. Berlin 1968 , S. 34- 35

11 _ W. Sanders , Linguistische Stilistik. Grundzuege der Stilanalyse sprachlicher Kommunikation (الأسلوبية اللسانية ، أسس التحليل الأسلوبي للاتصال اللغوي) , Goetingen 1977 , S. 15- 35 // J. Anderegg , 1977, S. 36- 44.

12 _ S. Erwin-Tripp, On sociolinguistic rules : Alternation and cooccurrence . In : Directions in sociolinguistics . The ethnography of communication .Hrsg. v.J.J.Gumperz u. Hymes . New York 1972 , S. 213- 250

13 _ W. Thoma , 1976 // Spilner , 1974 , S. 31

14 _ R. Hasan , The place of stylistics in the study of verbal art (مرقع الأسلوبية في دراسة الفن الكلامي). In : Style and text , 1975 , S.49-62 // W.O.Hendricks , Style and the structure of literary discourse (الأسلوب وبناء الخطاب الأدبي) . In : Style and text (في الأسلوب والنص) , 1975 , S.63-74

15 _ E. Steiger , Die Kunst der Interpretation (فنُّ التأويل) . Zuerich 1955, S. 14

16 _ L.Spitzer, Stilstudien (دراسات أسلوبية) .Bd.2:Stilsprachen. Muenchen 1926, S.5 , 12 , 17 und 503 – 505 // E. Winkler , Grundlegung der Stilistik (مبادئ الأسلوبية) . Bielefeld , Leipzig 1929 , S.90

17 _ R. Harweg , Stilistik und Textgrammatik (الأسلوبية و نحو الأحرومية) . In : LiLi 2, H. 5, 1972, S.71

18 _ W. Fucks / J. Lauter , Mathematische Analyse des literarischen Stils (التحليل الرياضي للأسلوب الأدبي) . In: Mathematik und Dichtung 1965 , S. 109

19 _ M. Riffaterre , Strukturale Stilistik (الأسلوبية البنيوية) , Muenchen 1973 , S.60-83

20 _ E. Andersson, Style , optional rules and contextual conditioning. In: Style and Text , 1975 , S.22 .

21 _ B. Spillner , 1974 , S. 31- 40

22 _ W. Schneider, Stilistische deutsche Grammatik. Die Stilwerte der Wortarten, der Wortstellung und des Satzes (النحو الأسلوبي للألمانية : القيم الأسلوبية لأنواع الكلمات وترتيبها وللجملة) . Freiburg 5/ 1969 .

23 _ Duden . Stilwoerterbuch der deutschen Sprache (المعجم الأسلوبي للغة الألمانية) . Die Verwendung der Woerter im Satz (استعمال الألفاظ في الجملة) . Mannheim 6 / 1970

24 _ B. Spillner , 1974 , S.101- 103

25 _ Ch. Bally, Traite de stylistique francaise , Geneve 5/ 1970 (1/ 1909) , S.12-17

26 _ St. Ullmann , Sprache und Stil (اللغة والأسلوب) . Aufsaetze zur Semantik und Stilistik (مباحث في علم الدلالة وعلم الأسلوب) . Tuebingen 1972 , S.113- 125 und inbesonders S. 125

27 _ H. Seidler , Allgemeine Stilistik(علم الأسلوب العام) . Goettingen 2/ 1963 , S.58- 68

28 _ B. Havranek , Die Aufgaben der Literatursprache und die Sprachstruktur (البناء اللغوي ومهام لغة الأدب). In: Grundlagen der Sprachstruktur (في : مبادئ البناء اللغوي) , 1976 , S.115- 119 (1/ 1932)

29 _ E. Riesel 1971 , S, 357- 365 // E. Riesel , E. Schendels , Deutsche Stilistik (الأسلوبية الألمانية) . Moskaau 1975 , S.18

30 _ M. A. K. Halliday / A.McIntoch / P. Strevens , The linguistic sciences and language teaching . London 1964 (كما وينظر في هذا المجال كل من:

_ Ch. A. Ferguson , Deglossia . In: Word 15 , 1959 , S. 325-340

_ W. Labov , The social stratification of English in New York City . Washington D. C. 1966

_ J. P. Blom / J.J. Gumperz , Social meaning in linguisticstructure (المعنى الاجتماعي في التركيب اللغـوي) : Code- switching in Norway . In : Directions in sociolinguistics . The ethnography of communication . Hrsg.v. J.J. Gumperz u. D. Hymes , New York 1972 , 407- 434

31 _ R. Jakobson , Closing statement : Linguistics and poetics. In: Style in language , 1960 , S.308

32 _ M. Riffaterre , 1973 ,S.

33 _ R. Ohmann , Generative grammars and the concept of literary style (النحو التوليدي وتصور الأسلوب الأدبي) . In: Word 20 , 1964 , S. 423- 439

34 _ R.A. Jacobs / P.S. Rosenbaum , Transformationen , Stil und Bedeutung (التحويلات ، الأسلوب والدلالة). Frankfurt 1973 , S.52 , 54

35 _ U. Oomen ,Linguistische Grundlagen poetischer Texte (الأسس اللسانية للنصوص الشعرية). Tuebingen 1973 , S.3

36 _ L. Dolezel , A framework for statistical analysis of style . In: Statistics and style 1969 , S. 18-19

37 _ W. Fucks / J. Lauter , Mathematische Analyse des literarischen Stils . In: Mathematik und Dichtung 1965 , S.109

38 _ D. Crystal , Objective and subjective in stylistic anslysis (الموضوعي والذاتي في التحاليل الأسلوبية) . In: Current trends in stylistics 1972 , S. 103- 113

39 _ R.A. Sayce , The definition of the term „ style „ (تعريف مصطلح الأسلوب) . In: Proceedings of the IIIrd Congress of the International Comparative literature Association . The Hague 1962 , S. 156- 166 (كما ينظر في هذا المجال كل من :

_W. Kayser , Das sprachlische Kunstwerk (العمل الفني اللغوي) . Bern 1948

_ E. Staiger , Die Kunst der Interpretation (فنُّ التأويل) . Zuerich 1955

40 _ J. Anderegg , 1977 , S.50-74 // B. Spillner 1974 , S.25, 26, 78-79

41 _ R. Posner , Linguistische Poetik (الشعرية اللسانية). In: Lexikon der germanistischen Linguistik . Tuebingen 2/ 1980 , S. 689

42 _ B. Spillner 1974 , S.17

43 _ T. Silman , Probleme der Textlinguistik. Einfuehrung und exemplarische Analyse (قضايا اللسانيات النصية ، مدخل وتحليل نموذجي ,, مثلي ,,) . Heidelberg 1974

44 _ W. Kallmeyer / R. Meyer-Hermann ,Textlinguistik (اللسانيات النصية) . In: Lexikon der germanistischen Linguistik (في معجم اللسانيات الجرمانية) . Tuebingen 2/ 1980 , S. 249 $ 3.3

45 _ H. Rehbock , Rhetorik (البلاغة) . In LGL , Tuebingen 2/ 1980 , S. 294 $2.2

46 _ W. Fleischer / G. Michel (u.a.) , Stilistik der Deutschen Gegenwartsprache (أسلوبية اللغة الألمانية المعاصرة) . Leipzig 1975

47 _ G.Michel (u.a.) , Einfuehrung in die Methodik der Stiluntersuchung (مدخل إلى منهجية البحث الأسلوبي) Ein Lehr- und Uebungsbuch fuer Studierende (كتاب تعليمي تطبيقي للطلبة الدارسين) , Berlin 1968 , S.42

48 _ E. Riesel , Der Stil der deutschen Alltagsrede (أسلوب الخطاب اليومي في الألمانية) . Moskau 1964 , S. 58

49 _ H.F. Plett , Einfuehrung in die rhetorische Textanalyse (مدخل إلى التحليل البلاغي للنص) . Hamburg 1971 , S. 103-105 // H. Rehbock , 1980 , S.295 $ 2.3

50 _ W. Sanders 1973, S.93

51 _ H. Steger , Soziolinguistik (اللسانيات الاجتماعية). In : LGL Tuebingen 1980 , S.348 $ 2.1

52 _ B. Havranek , Die Theorie der Schriftsprache (نظرية لغة الكتابة) . In : Stilistik und Soziolinguistik , 1969 , S. 29-31

53 _ E. Riesel / E. Schendel , 1975 , S.19

54 _ L. Dolezel / J. Kraus , Prague school stylistics (أسلوبية مدرسة براغ) . In: Current trends in stylistics , 1972 , S.39

55 _ B. Havranek , 1969 , S. 30

56 _ W. Sanders , 1977, S. 90-101 // J. Schwitalla , Gesprochene Sprache und Gespraechsanalyse (اللغة المحكيّة وتحليل الحديث) . In: LGL 1980 , S. 313-321 // O. Ludwig , Geschriebene Sprache , In : LGL ,S. 323- 328

57 _ R. Jakobson / C. Levi- Strauss „ Les Chats „ von Charles Baudelaire . In: STZ. H.29 , 1969 , S. 2-19 (كما ينظر :)

_ R. Posner , Strukturalismus in der Gedichtinterpretation. Textdeskription und Rezeptionsanalyse am Beispiel von Baudelaires „ Les Chats „ (البنيوية في التأويل الشعري ، وصف النص وتحليل التلقي ممثلاً بعمل بودلير „ القرود „) . In: STZ. H.29. 1969, S.27-58

_ M. Riffaterre 1973 , S.29-59 und S. 232-282

58 _ D. Cherubin , Grammatikographie . In: LGL , S.768-777 // H. Henne , Lexikographie . In : LGL , S. 378- 386

59 _ هذه الفكرة في حقيقتها استندت مبدئياً إلى جملة من المؤلفات والمؤلفين الذين لهم باع كبير في هذا المجال منهم :

_ F.J. Berens , Analyse des Sprachverhaltens im Redekonstellationstyp „ Interview „ , Muenchen 1975

_ B. Stolt , „ Hier bin ich – wo bist du ? „ Heiratsanzeigen und ihr Echo. Analysiert aus sprachlicher und stilistischer Sicht . Mit einer soziologischen Untersuchung von J. Trost (هأنذا - أين أنت ؟ إعلانات الزواج وصداها ، محللة من منظور لغوي وأسلوبي ، مع دراسة لسانية اجتماعية لتروست) . Kronberg 1976

_ H. Wagner , Die deutsche Verwaltungssprache der Gegenwart. Eine Untersuchung der sprachlichen Sonderform und ihrer Leistung (لغة الإدارة الألمانية في العصر الحاضر ، دراسة لصيغة لغوية خاصة وإنجازها) . Duesseldorf 1970

_ L. Hoffmann , Kommunikationsmhttel Fachsprac (اللغة التخصصية بوصفها أداة اتصال) . Berlin 1976

60 _ W. Beutin , Sprachkritik- Stilistik (النقد اللغوي والأسلوبية) . Stuttgart 1976 , S. 42-71

61 _ R. M. G.Nickisch, Gutes Deutsch ? Kritische Studien zu den massgeblischen praktischen Stillehren der deutschen Gegenwartssprache (أهذه ألمانية جيدة ؟ دراسات نقدية في العلوم الأسلوبية التطبيقية الفاصلة في اللغة الألمانية المعاصرة) . Goettingen 1975

62 _ Ch. Bally, Precis de stylistique , Geneve 1905

63 _ R. M. Meyer , Deutsche Stilistik (الأسلوبية الألمانية) . Muenchen 2 / 1913

64 _ E. Otto, Was versteht man unter Stil ? Was Ist Stilistik ? (ماذا يقصد بالأسلوب ؟ وماذا تعني الأسلوبية ؟) . Leipzig 1914